

## مجمع الأمثال

3649 - لا أفْعَلُ كَذَا ما غبَا غُبَيْسٌ .

قُلْتُ : لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه إلا ما حكاه اللحياني وقال : يُقَالُ لِلظلامِ غبسٌ وغبَيْسٌ أيضاً ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم والغيبس : من أسماء الليل وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما أصله وقال بعضهم : غبَيْسٌ تَصْغِيرُ أَغْبَيْسٍ مرخما وهو الذئب وغبَا أصله غَبٌّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف مثل تَقَصَّيَّ وتَطَنَّيَّ في تَقَصَّصَّصَّ وتَطَنَّيَّ أي مادام الذئب .  
يأتي الغنم غبباً أنشد الأموي :

وَفِي بَنِي أُمَّ زُبَيْرٍ كَيْسٌ ... عَلَى الطَّعَامِ ما غبَا غُبَيْسٌ .

أي فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون " على " بمعنى في وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقى الدهر هذا حكاية أقوالهم .

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل ويحمل غبَا على غبِيَّ في لغة طئ فإنهم يقولون في بَقِيَّ وَفَنِيَّ : بَقَا وَفَنَا ويصح أن يُقَالُ غبِيَّ اللَّيْلُ وإن كان صاحبه يَغْبِيُّ كما قال أبو كبير : [ مُبْطَّناً ... سُهداً إذا ما ] نام ليل الهَوْجَلِ والغبَاوَة : أن يَخْفَى الأمر على الرجل فلا يفتن له وإبدال السين من الشين لا ينكر نحو قولهم : جعسوس وجعشوش .

وتسميت العاطس وتشميت العاطس